ويقول السيد قطب في تفسير هذه الآية: (وَلاَ تَرْكَنُواْ إلى الَّذِينَ ظَلَمُواْ): «لا تستندوا ولا تطمئنّوا إلى الذين ظلموا، إلى الجبّارين الطُغاة، الظالمين، أصحاب القوة في الأرض، الذين يقهرون العباد بقوّتهم، ويعبّدونهم لغير ا من العبيد..، لا تركنوا إليهم، فإنّ ركونكم إليهم يعني إقرارهم على هذا المنكر الأكبر الذي يزاولونه، ومشاركتهم إثم ذلك المنكر الكبير»[405]. وهذا هو طرف من كلمات المفسّرين في تفسير النهي عن الركون إلى الظالمين: لا تميلوا إليهم، لا تسكنوا إليهم لا تستعينوا بهم، لا ترضوا بأفعالهم، لا تصانعوهم، لا تودّونهم، لا تطيعوهم، لا ترضوا بهم، لا تقرّوهم. والظالمون: هم العُصاة. فإذا كان كلّ ذلك حراماً بصريح كتاب ا، فكيف يجوز الإقرار بسيادتهم وولايتهم، وقبول حاكميتهم، والانتظام في جماعتهم ؟ ويقول تعالى: (وَلاَ تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الاَْرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ)[406]. ويقول تعالى: (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً)[407]. ب) وجوب جهاد الطغاة في الأحاديث والروايات بهذا المعنى كثير، نذكر طرفاً منها على سبيل الشاهد: روى ثقة الإسلام الكليني بسنده إلى جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) (في حديث) قال: «فأنكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم، ولا تخافوا في ا لومة لائم» ثمّ قال: «فإن اتّعضوا وإلى الحقّ رجعوا، فلا سبيل عليهم، إنّما السبيل على الذين